

الصبي والشمس

رسوم عدلي رزق الله

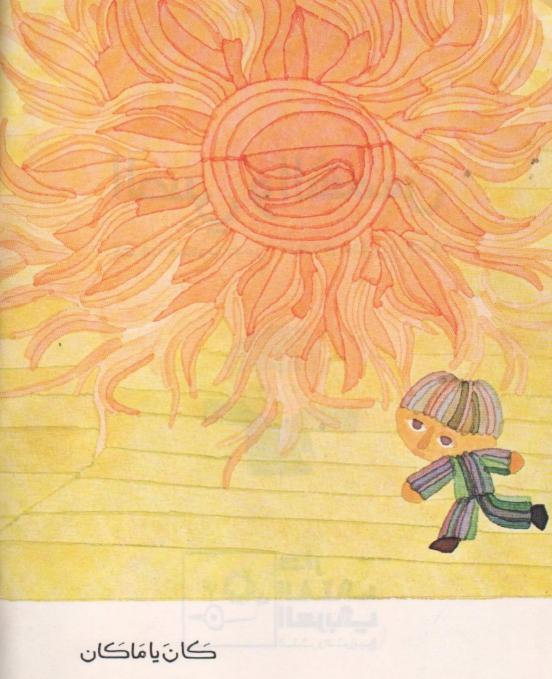
قصة د.محجوبعمر

الصبي والشمس

قصةد.محجوبعمر رسوم عدلي رزق الله







كانَ يامَاكان صَبِيُّ مِنَ الصِّبْيَان اسمُهُ صَدِيقُ الشَّمْس



فِيْ الصُّبْحِ ذِاتَ نَهَارِ شَاهَدَ ظِلَّهُ طُويْلاً كَالاَّ شَجَارِ مُشَىٰ وَرَاءُهُ فَوصَلَ إلى غَابَةٍ



لمْ يَكُنْ صَدِيقُ الشَّمْسِ قَدْرَأَ يْ غَابِهَ مِن قَبْلِ
رَائِحَةُ الْسَّجَرِيَّمُلاُ المَكانِ
وَالشَّمْسُ تَلْمَعُ فُوقَ حَبَّاتِ النَّدِي



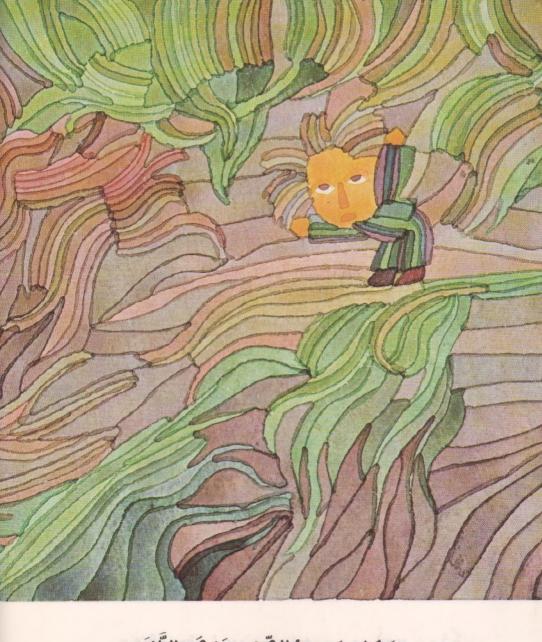
والرِّيحُ تَهمِسُ بَيْنُ الأَعْصَانِ تَهْتَزُرَاقِصَةً تُغُنِّي لِلْصَبَاحِ وَزقزِقة العَصَافيرِ تَعزِفُ لَهَا الأَلكَان



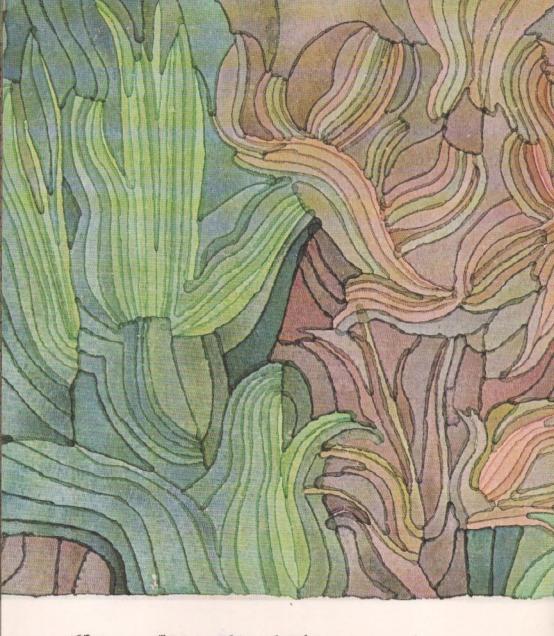
تُوزَّعَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ الدُسْجَارِعَلَىٰ أَطْرَافِ الغَابَةَ وَتَنقَلَ الصَبِيُّ بَيْنَ بُقَعِ النُّورِ وَالظِّل فَقَادَتهُ قَدَمَاهُ إلىٰ دَاخِل الغَابَةِ الكَثيفَةِ وَلَمْ يَعُدْ يَعَوْ طَرِيقَه



تَفَقَّدُالشَّمَسَ فُلمْ يُجِدُّهَا رُفعُ راُسَهُ بَحْثًا عَن اِلسَّمَاءِ فَراً يُ سَقُفًّا مِنْ أَعْصَان اِلشَّجَرِ خَاف.. جرى هُنا وَهُناك.. ولمْ يَسْمَعُ إِلدَّدَ قَاتِ قَلْبِه



كَان صَديقُ الشَّمْسِ يَخشَىٰ الظَّلَامِ
وَيَظُنُّ أَنَّ الشَّمْسَ تَمُوتُ فِي اللَّيلِ أُوهِيَ تَنَام وَسَأَلَ نَفْسَهُ: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ تَنَامَ الشَّمسُ بالنَهَارِ ؟



صَاحَ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ مُناديًا الشَّمَسَ فَلَمْ يَسْمَعُ إِلَّا صَدَىٰ النَّذَاء تَسَلَّقَ الْأُشْجَارَلِيكِرُ مِ إلى السَّمَاء فَلَمْ يَرَأْ ثُرًا للضَّيَاء ،



غَلَبَهُ النَّعَبُ وَالخَوْفُ والخَوْفُ عَدُوّالِانْسَان وتضاعَفَتْ أَصْوَاتُ الرِّياحِ بِّمُرِّبَيِّنَ الأَعْصَان



كأنها الدِّنَابُ تَعْوِيْ قَادِمَةُ مِنْ كُلِّ مَكَانَ أُوْهِيَ الأُسْكَارُ تُسْخَرُمِنْ صَدِيْقِ الشَّمْس فَقَفَرَ يَتَسَلَّقُ الدُسْجَارُمِنْ جُدِيْد



تَنَقَّلُ الصَّبِيِّ مِنْ شَجَرَةٍ إلىٰ شَجَرَة وَمِنْ غُصْنِ إلى غُصْن بَحْثًا عَنِ الشَّمْسَ أُوعَنْ نُوْرِهَا مِنْ بَعِيْد



وَلَا دَفَنَهُ أَصْوَاتُ الرَّيَاحِ وَلَا دُفَنَهُ أَصْوَاتُ الرَّيَاحِ وَامْتَلاُت كَفَّاهُ بِالجِرَاحِ وَأَفْقَدُ هُ الذَوفُ عَزِيمَتَهُ فُوَقَع



جَلُسَ عَلَىٰ الأَرْضِ حَرِنيًّا ، حَرِنيًا .. أَينَ الشَّمْسُ؟ هَلَ تَمُوتُ كَمْا يَمُوتُ النَّاسِ؟ هَل غَضِبَتْ مِنْهُ وَتَرَكَتَهُ لِاُ نَهَّ جَلسَ في الظَّلِّ لِيُرتَاحِ؟



تَوَقَّفَتِ الرِّباحُ لَحْظَةً فَسَا دَالسَّكُونِ وَتُلفَّتَ الصَّبِّ حَوْلَهُ لَعَلَّهُ يَرِىٰ الشَّمْس وَفُجْاُتً سَمِعَ صَوْتًا حَنُونًا كَالْهُمْس



"يَاصَبِيّ..يَاصَدِيقَ الشَّمْس، لِمَاذا أَنتَ حَزِينَ"؟ كَانَ الصَّوتُ قَادِمًّا مِنْ بَينِ أَعْصَانِ السُّجَرَمَ العَجُوزِ ذَاتِ البَّنْعِ المَتِين قَالَ الصَّبِيُّ بِلَهِ مَهَ مِ "الشَّمَسُ ضَاعَتَ، الشَّمْسُ اخْتَفَتْ، الشَّمَسُ مَاتَتْ



فَاهَّرُ تَ أُورَاقُ السَّرَةِ العَبُورِكُ أُنَّهَا تَضْدَكُ لَهُ وَقَالَت: «أَنْتُ حِفْتَ، فَوَكَنْت، فَوَعَنْت، وَحَرِنْتَ، فَوَكُنْت، وَالسَّمَّسُ مَوْجُودَةً. مَوْجُودَةً، دَائِماً مَوْجُودَةً.



اطُمَأُنَّ الصَّبِيُّ إلى حَدِيثِ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ ، فَسَأَلَهَا: " وَكَيْفَ أُجِدْ هَا إِنْ ضَاعَتْ مِنِّيْ ؟ " فَقَالَتِ الشَّجَرَةُ الحَكِيْمَةُ " فَكِّرْ ، وَابْحَثْ وأَنْتَ تَجِدْهَا "



وَفَكَّرالصَّبِّ فَيْمَا قَالَتُهُ الشَّكَرَةِ، وُفُتَّحَ قَمِيصَهُ لِكَيْ يَتُنَفَّسَ فِيْ رَاحَة فَوَجَدَا شَّعَةَ الشَّمْسِ تَخْرُجُمِنْ صُدْرِهِ،



فَرِحَالصَّبِيُّ فَرُحَّاكَبِيْرًا وَتَسُبُّعَ وَقَام شَاهَدَمِن بَعِيْدٍأَنْوَارًا تَتُرَاقَصُ بَيْنَ الدُسْجَارِ جَرىٰ نَحْوُهَاكَالْفَرُاشَةِ تَطِيرُ نَحْوُالنُّور



وَتَبَدَّلَتْ أَصْوَاتُ الرِّياحِ وَاصْبَحَتْ ضَحِكَاتُ سُرُورِ وَحَفِيْفُ الْأُورَاقِ كَأْنَهُ تَشْجِيْعٌ وَإِعْجَابِ وَالْأَشْجَارُ تَقُولُ لَهُ؛ مِنْ هُنَا ، مِنْ هُنَا ، مِنْ هُنَا ، مِنْ هُنا



وَعِنْدَمَا دَخُلِمِنَ الغَابَةِ إلى الخُلَاء وَجَدَ الشَّمْسُ تَفَرُسُ نُورَهَا عَلَىٰ الأُرضِ وَتَنْشُرهُ فَيْ الفَضَاء والشَّمَسُ في صَدْرِهِ تَدْفَعَهُ إلىٰ الغِنَاء



وَعَادَ الصَّبِيُّ إِلَىٰ بَيْتِهِ يُغَيِّ أَناصَدِيْقُ الشَّمس لِا أَخْشَىٰ الظَّلَام فالشَّمسُ في دَاخِلِيْ فِيْ اليَقَظُةِ وَفِيْ المَنَامِ.

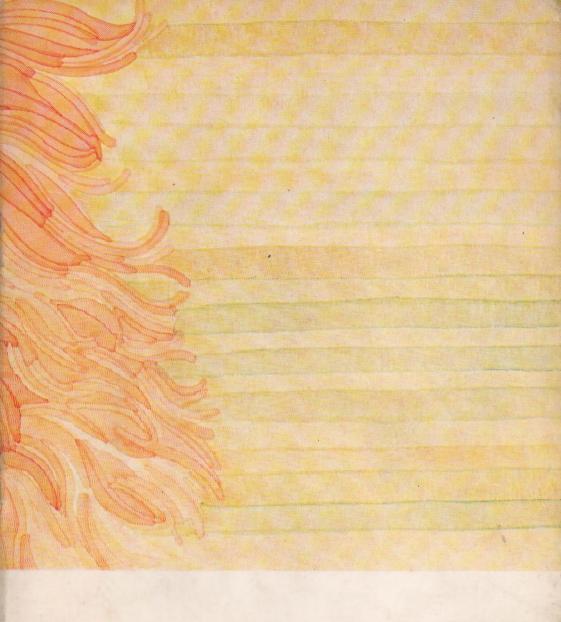


سلسلة تقدم اللوحات الفنية الرقيقة التي تصور الاطفال وعلاقتهم بالطبيعة من حولهم وما فيهامن حركة وحياة ومشاعر، و تحبب الطفل في الجمال و العمل والحلم والشجاعة والأمل.

صدرمنها:

ا۔ الصبي والشمس.

٢ زهرة القمر.







كورنيش المزرعة. بناية البرك. ص ب. ١٤/٥٢٣٦. بيروت - لبنان